

حزم البرامج الجاهزة للتعليم عن بعد فى مجال المكتبات والمعلومات دراسة تجريبية^(*)

إعداد

حسام الزلباني

مدرس مساعد قسم المكتبات
والوثائق والمعلومات - جامعة القاهرة

تمهيد:

من الثابت فى أدبيات تخصص المكتبات والمعلومات أنه علم بينى Interdisciplinary Science متعدد الارتباطات الموضوعية ومتداخل مع تخصصات كثيرة، وتنوع هذه التخصصات بين العلوم والتكنولوجيا والإنسانيات والعلوم التطبيقية، وتنوع موضوعات التشابك مع مجال المكتبات والمعلومات والتطبيقات البينية وتتطور بتطور التقنيات والتكنولوجيا^(١).

أما المعلومات ومؤسسات المعلومات بوصفها الوسيط بين منتجى المعلومات والمستفيدين^(٢) - فتعتبر نواة للعملية التعليمية بشكل عام سواء كانت حاوية مصادر التعلم أو

شريكة فى العملية التعليمية على اختلاف مستويات اندماجها وعلى اختلاف مراحل التعلم^(٣). وعماشياً مع التطور الذى طرأ على تقنيات التعليم؛ تكيفت المكتبات فى خدماتها ودورها مع كل مرحلة من مراحل التعلم. ومع ظهور التعلم عن بعد وتطور مفهومه وصولاً إلى التعلم الإلكتروني Distance Learning، وظهور حزم البرمجيات الجاهزة للتعلم عن بعد، كان لزاماً على المكتبات تقديم خدمات تواكب احتياجات المستفيدين من التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، نظراً لما يتسم به المستفيدون فى هذه الأنماط التعليمية من سمات تتطلب طبيعة خاصة لخدمات المعلومات المقدمة لها^(٤).

من ناحية أخرى فقد فرضت تقنيات التعلم

(*) رسالة ماجستير قسم المكتبات والوثائق والمعلومات شعبة تقنية المعلومات - كلية الآداب جامعة القاهرة. إعداد حسام الدين

مسعد الزلباني، إشراف: أ.د. أسامة السيد محمود، أغسطس ٢٠١٢.

عن بعد والتعلم الإلكتروني باستخدام حزم البرمجيات دوراً مستحدثاً على المكتبات - خاصة الأكاديمية - بصفتها شريكاً مهماً في تطوير المقررات والمسارات التعليمية نفسها، وذلك بفرض التكامل بين ما تتيحه المكتبة من مصادر وبين المقررات الإلكترونية من زاوية، وبين زاوية أخرى بصفة مكتبة مستودعاً للمناهج التعليمية والعناصر التعليمية Learning Objects المكونة للمقررات الإلكترونية التي يمكن استغلالها لاحقاً لإعادة إنتاج مقررات تعليمية جديدة^(٥).

وكغيره من العلوم والتخصصات، يمكن لمجال المكتبات والمعلومات الاستفادة من هذه التطبيقات لتعليم علوم المكتبات والمعلومات للطلاب في المراحل الدراسية^(٦)، وفي هذا الصدد أيضاً يمكن أن يوفر التعلم الإلكتروني وسيلة فعالة لتولى المتخصصين مسئولية محو الأمية المعلوماتية للطلاب والباحثين والمستفيدين من المكتبات^(٧).

ومما سبق يتضح أن هناك علاقة بين كل من المجالين - المكتبات والمعلومات من ناحية والتعلم عن بعد من ناحية أخرى هذه العلاقة تبادلية بين المجالين.

شكل رقم (١)

العلاقة ثنائية الاتجاه بين التعلم عن بعد، وتخصص المكتبات والمعلومات



مشكلة الدراسة:

نظراً للتسارع في تطور تقنيات المكتبات والمعلومات صار لا بد من تطوير أساليب التعليم في مجال المكتبات والمعلومات والتأهيل المهني للأخصائيين لإعدادهم بصورة تواكب احتياجات المستفيدين الفعلية، مستغلين هذه التقنية - التعلم عن بعد - لتطوير مناهج التعلم والتأهيل المهني. بالإضافة إلى الحاجة الملحة لإعادة التقييم عن خطوط التماس بين التعلم عن بعد وتخصص المكتبات والمعلومات، انطلاقاً من دور المكتبات

ويوضح الشكل رقم (١) أن هذه العلاقة ثنائية الاتجاه، حيث توجد علاقة بين مرافق ومؤسسات المعلومات بوصفها شريكاً في عملية التعلم عن بعد بما تقدمه من خدمات للطلاب والعلميين ومصادر معلومات، بالإضافة إلى اشتراكها في إنتاج المقررات وتوفير المصادر المناسبة لذلك الغرض للمطورين، ومن ناحية أخرى كيفية الاستفادة من التعلم الإلكتروني لدعم خدمات المكتبات ومرافق المعلومات، ولتطوير برامج التأهيل والتعليم في التخصص.

ثانياً : فيما يتعلق بدراسة مدى تطبيق التعلم عن بعد في مجال المكتبات :

- تشمل الدراسة عرض برامج التعليم الجامعي عن بعد في مجال المكتبات والمعلومات مع تغطية الشق المهني لاستخدام هذه البرامج في تطوير مهارات المتخصصين.

- مفهوم التعلم عن بعد في الدراسات السابقة - خاصة دراسة الدكتور محسن العربي - يختلف عنه في هذه الدراسة، خاصة مع الفارق الزمني الكبير بين الدراستين وتطوير تقنيات التعلم عن بعد واستخداماتها في مجال المكتبات والمعلومات.

ثالثاً : فيما يتعلق بدراسة الخدمات ودعم التعلم عن بعد :

- لقد يتم تناول هذا الموضوع في الإناج الفكري العربي، حيث لم تركز أي من الدراسات السابقة على مدى تكامل خدمات المكتبات مع بيئة نظم التعلم وحزم برمجيات التعلم عن بعد وكيفية الاستفادة منها.
- تقدم الدراسة نموذج للتكامل بين المكتبات والتعلم عن بعد مبنياً على مستوى النظم نفسها.
- تقدم تصوراً محملاً لطبيعة العلاقة المتبادلة بين المجالين وكيفية إفادة كل منهما من الآخر.
- تناول علاقة سلوك المعلومات لدى المستخدمين في بيئة التعلم عن بعد، وما طرأ عليه من تعديلات تستوجب تحديثاً في

ومرافق المعلومات المكمل لأهداف التعلم عن بعد، ذلك الذي شهد ضموراً بصورة أو بأخرى نتيجة انتشار التعلم الإلكتروني وتحول المستفيدين للبيئة الرقمية، بدلاً من تطوير هذا الدور وخلق فرص جديدة للمكتبيين وللتنخصص على حد سواء.

أهمية الدراسة :

أولاً : فيما يتعلق بالدراسة التجريبية :

- تغطي هذه الدراسة التعلم عن بعد وأثر تحرير الطلب من فكرة الحضور تماماً ولو لجزء من المقرر، فالبرنامج الدراسي المصمم يختلف في مجموعة من العناصر وأهمها الاستقلالية التامة، والاعتماد على التكنولوجيا التي تتيحها حزم البرمجيات الجاهزة للتعلم عن بعد في الاتصال بالدارسين.
- تعتمد هذه الدراسة ف إنتاج المقرر على إنتاج حزم تعليمية معيارية SCORM Files تشمل كتباً إلكترونية تعليمية، وتعليقات صوتية. وملفات فيديو، بالإضافة إلى الاختبارات التي تعين على التقويم الذاتي التفاعلي.
- تقوم هذه الدراسة في الشق التجريبي بإعداد مقرر تعليمي في مادة النظم الآلية المتكاملة للمكتبات، وهو مقرر دراسي يختلف بصورة جوهرية عن تجارب أعداد المقررات الإلكترونية السابقة، ويتطلب مجهوداً من قبل الطلاب وتفهماً يدمج بين المعرفة النظرية والتقنية.

فروض الدراسة:

- ١- لا توجد فروض ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التحصيل الدراسي للمجموعتين الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية (١م)، والمجموعة التجريبية (٢م) التي تدرس بأسلوب التعلم عن بعد في الاختبار البُعدي المنطبق بعد الانتهاء من دراسة المادة.

$$١م - ٢م = \text{صفر}$$

- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التحصيل الدراسي للمجموعتين الضابطة (١م) والتجريبية (٢م) في الاختبار النهائي للمقرر.

$$١م - ٢م = \text{صفر}$$

- ٣- لا يوجد ارتباط بين درجات الاختبار النهائي في المادة ودرجات الاختبار البُعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

- ٤- لا يوجد ارتباط بين درجات المواد التقنية التي درسها الطلاب على مدار السنوات السابقة ودرجات الاختبار البُعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

- ٥- لا يوجد ارتباط بين مستوى ذكاء الطلاب ودرجات الاختبار البُعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

- ٦- لا يوجد ارتباط بين نتيجة الفصل الدراسي الثاني للطلاب ودرجات الاختبار البُعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

خدمات المكتبة وبناء نظم استرجاع معلومات خاصة بها.

أهداف الدراسة:

- ١- استكشاف جوانب التماس بين تخصص المكتبات والمعلومات، والتعليم عن بعد في إطار نظري.

- ٢- التعرف على التجارب السابقة للتعليم عن بعد في تخصص المكتبات والمعلومات، ومحاولة استنباط الخطوط العريضة لها.

- ٣- التعرف على الإثبات الخاصة بإعداد مقرر للتعليم عن بعد وسحب هذه المعايير على تخصص المكتبات والمعلومات.

- ٤- معرفة الفروق في الفترة التحصيلية بين التعلم التقليدي والتعلم عن بعد لدى الطلاب في تخصص المكتبات والمعلومات.

تساؤلات وفروض الدراسة:

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما المقصود بالتعلم عن بعد وكيف أثر على سلوك المستفيدين في الوصول للمعلومات؟
- ٢- ما هو نموذج التكامل في العلاقات بين خدمات المكتبات وبيئة التعلم عن بعد؟
- ٣- ما هي فرص استغلال التعلم عن بعد في تدريس علوم المكتبات وإفادة المتخصصين منها؟
- ٤- ما هو مدى فاعلية استخدام نظام التعلم عن بعد في تدريس مقررات المكتبات في مصر؟

حدود الدراسة:

● **الحدود الموضوعية:** تناول الدراسة في جانبها النظري علاقة المكتبات بالتعلم عن بعد، والتجارب السابقة في استخدام نظم التعلم عن بعد في تدريس مقررات المكتبات والمعلومات. وتطبيق الدراسة على مواد مقرر النظم الآلية الشاملة الخاص بالفرقة الرابعة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة باستخدام حزمة البرمجية الجاهزة Moodle.

● **الحدود المكانية:** تناول الدراسة التجارب العربية للتعليم عن بعد في تخصص المكتبات والمعلومات مع الإشارة إلى بعض التجارب العالمية في شقها النظري.

أما الشق التجريبي فيقتصر على طلاب الفرقة الرابعة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

منهج الدراسة وأدواتها:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على أكثر من منهج لتحقيق أهدافها وهي:

● المنهج المسحي:

لحصر تجارب التعلم عن بعد في مجال المكتبات والمعلومات التي تم تطبيقها في العالم العربي وبعض التجارب الأجنبية أيضاً.

● المنهج التجريبي:

لقياس مدى كفاءة التعلم عن بعد بالتجريب على مجموعة من مجتمع الدراسة، مقارنة بمجموعة

أخرى مطابقة للأولى من نفس المجتمع تعتمد على النظام التقليدي، مع أداء اختبار يُعدي لمجتمع الدراسة لقياس الفروق بين المجموعتين. ويتكون مجتمع الدراسة من ٧١ مفردة، ثم ضبط المتغيرات الضابطة المؤثرة على التجربة، والمتمثلة في التقدير التراكمي للسنوات الثلاث، والتقدير الدراسي في المواد التقنية على وجه التحديد، ومستوى الذكاء.

هذا بالإضافة إلى أسلوب تحليل وتصميم النظم الذي تم الاعتماد عليه لتصميم المقررات الدراسية وفقاً لإمكانات الحزم البرمجية المستخدمة في الدراسة، واعتماداً على المعايير الخاصة بإعداد المقررات الدراسية للتعلم عن بعد، ولرسم نماذج العلاقات بين كلا المجالين.

أدوات الدراسة:

مسح الإنتاج الفكري:

تم عمل مسح شامل للإنتاج الفكري المتعلق بموضوع الدراسة، أسفر عن:

أولاً: الإنتاج الفكري باللغة العربية:

تم حصر الإنتاج الفكري باللغة العربية في موضوعات التعلم عن بعد، والتعلم الإلكتروني والتعليم المبرمج، وكذلك مجال خدمات المكتبات والمعلومات خاصة في بيئة التعلم عن بعد. وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات، هي:

● الفهرس الموحد للجامعات المصرية
www.eulc.edu.eg: وذلك للبحث عن:

○ الرسائل العلمية المجازة في الجامعات المصرية التي تناول موضوع الدراسة والموضوعات المرتبطة به.

البرنامج الدراسي:

تم إنتاج مقرر دراسي للوحدة الرابعة من مقرر النظم الآلية المتكاملة مواكباً لمقتضيات ومتطلبات التعلم عن بعد لتطبيقه على الطلاب.

الاختبار البعدي:

لقياس تحصيل الطلاب بعد إجراء التجربة، وتم إعداد هذا الاختبار وفقاً لمعايير وأساسيات الاختبارات والتقييم، بحيث يتمتع بالثبات والمصدقية.

فصول الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة منهجية وأربعة فصول، هي:

الفصل الأول: حزم برمجيات التعلم عن بعد وسلوك المعلومات لدى الدارسين:

يتناول مفهوم التعلم عن بعد، وتعريف حزم برمجيات التعلم عن بعد، وسلوك المعلومات لدى المتعلمين والطلاب باستخدام نط التعلم عن بعد ودور المكتبات.

الفصل الثاني: خدمات المكتبات للتعلم عن بعد:

يتناول حزم التعلم عن بعد وبرمجياته، وعلاقتها بتخصص المكتبات والمعلومات، وعرضاً لإمكانات حزم البرمجيات المستخدمة في الدراسة، وقياس مدى كفاءتها ومطابقتها للمعايير وفعاليتها.

○ الكتب المفتتاة في مكتبات الجامعات المصرية حول موضوع الدراسة.

● LISA العربية المتاحة من خلال البوابة العربية للمكتبات والمعلومات Cybrarians لحصر:

○ الرسائل العلمية في الوطن العربي المتعلقة بموضوعات الدراسة.

○ أعمال المؤتمرات المتخصصة.

○ مقالات الدوريات العلمية المتخصصة.

ثانياً: الإنتاج الفكري باللغات الأجنبية:

قام الباحث باستخدام مجموعة من الأدوات للوقوف على مصادر المعلومات الأجنبية المتعلقة بموضوعات الدراسة:

● ISIWEBOFKNOWLEDGE: وهو

أكبر كشاف استشهادات مرجعية على مستوى العالم، وتضم مقالات الدوريات العلمية المحكمة، بالإضافة إلى أعمال مؤتمرات.

● LISTA: Library, Information

:Science & Technology Abstracts

وهي من أشهر نشرات المستخلصات في مجال المكتبات والمعلومات وتضم عروض الكتب ومقالات الدوريات.

● ProQuest Thesis and Dessirtations

من أهم قواعد البيانات الخاصة بالرسائل الجامعية المجازة عالمياً، وتعد المرجع الأول لحصر وبحث الإنتاج الفكري العائى من الرسائل الجامعية.

الفصل الثالث: استخدامات التعلم عن بعد في
مجال المكتبات والمعلومات:

يعرض تجارب التعلم عن بعد في مجال
المكتبات والمعلومات.

الفصل الرابع: الدراسة التجريبية لفاعلية التعلم
عن بعد لتدريس مقرر النظم
الآلية المتكاملة:

يضم التجربة وتصميم وتحليل نظام التعلم عن
بعد.